



صوت الجنوب 2007-03-22 / جعفر محمد سعد

بعون الله ورحمة نجحت عملية القلب المفتوح التي اجراها عضو المكتب السياسي وسكرتير الدائرة الاقتصادية للحزب الاشتراكي اليمني وزعيم تيار إعادة مسار الوحدة السياسية والمسيحية

المعروف الدكتور محمد حيدرة مسدوس، ندعوا ربنا سبحانه تعالى ان يديم عليه بالصحة والعافية وان لا يراء مكروه، المناضل والشخصية الوطنية القيادية الرصينة الجنوبية مسدوس الذي احب واخلص لوطنه منذ نعومة اظافره، واحبه اكثر من حبه لنفسه من خلال عطائه المستمر للوطن يقدم لا ياخذ، سياسي من المصنف الممتين، شجاع لا ينحني راسه لمخلوق، ليعرف البيع والشراء في المواقف مقابل منافع شخصية او خاصة، مهما كانت المغريات يعرف جيدا طريق شعبه، لا يخاف المجاهرة بالمصدق لا يعرف للنفاق درب، لقد نمت وتعمقت وتجست كل القيم الخلاقة في تفكير وقناعات وشخصية ابن الوطن والوفي للوطن طوال مشوار حياته الكفاحية والسياسية وهو يقف شامخا مدافعا عن الجنوب غير مباليا بالمصغائر من المغريات المزايدات، متشبثا بالشرف والعزة والمكرامة مترجما كبريا الوطن والوطنية رافضا الخضوع لجبروت السلطان هاكذا عرفت الرجل منذ تلك المرحلة الصعبة التي كان له شرف المساهم مع اخوته وابناء مدرسته، (فيصل، وسالمين، ومطيع، ولعور، وجاعم، وعنتر، ومصالح، وشائع، وبن حسينون

وبتواصل الموفاء يواصل جهوده لإعادة الحق مع قافلة من الرجال يقودها نحو الهدف يتقدمهم باعوم والوالي والمئات الذين للاسف لا تحضرني اسمائهم في هذه اللحظات وهم جميعا ممن انجبتهم امهات الجنوب، يمشون ومعهم جموع شعبنا وزعيمهم لتثبيت الحق لا يخاف لومة لائم، المنطق والمصدق والثبات مع كل ما تقدم ذكره ومالم نتمكن من تسجيله هذاء في مجموعهم كونوا مواقف غير مسؤولة لسلطة تفكيرها لا يتجاوز معاقبة كل من يختلف معها، وكل من يعارضها وكل من يرفع صوت الحق ويرفض سياسات سلطة تنتج الاضطهاد والقمع والارهاب، لذلك كان موقفها المتجسد في العداء الواضح ليس لشخص مسدوس فقط، وانما عكس الحقد والكرهية

والانتقام للقيم والمقضية الي يحملها وهي القضية الجنوبية وخاصة وان تصرفها الماهوج والمتعسفي لم يكن عفوي بعد ان تعمدت تجاهل الحالة الصحية والمازمة المرضية التي تعرض لها وهي تدير ظهرها غير عابئة بمسؤولياتها قاصدة امور واضحة لتحول دون حصوله على تاشيرة دخول المملكة المتحدة , في الوقت الذي حقوقه الوظيفية المكتسبة تلزم الدولة معاملته اسوة بمعاملة الاخرين منهم في درجته الوظيفية التي تقوم خارجية النظام باستخراج التاشيرات لهم ووزارة المالية توفر تذاكر السفر ووزارة الصحة تحرر رسالة براءة مالية بتكاليف العلاج وارسالها للسفارة لتقوم بكل الترتيبات من استقبال ومواصلات وسكن واطباء ومستشفيات وحتى التوديع , كل ذلك تقوم به السلطة لمن يركع لها وليس لله , وبما ان مسدوس جيد الوقوف بشموخ , ولما ينحني له راس الما لله سبحانه تعالى , كان موقفها المعيب اخلاقيا والمخل بكل الانظمة الادارية والقوانين المنظمة للحقوق الوظيفية ولم تكتفي بما كان مخجل بل حاولت الاساءة ولكن مسدوس لم يرفضها فقط بل اعادها لاصحابها بقوة القوي , وشجاعة الشجاع , وقناعة المقنوع , وبكبرياء العنيد . ان مجمل المعاني المقروءة في قصة السلطة توءكد حقائق موضوعية على صعيد القضية الجنوبية والشجعان من نفس العيار لشجاعة الدكتور مسدوس , مجتمعين قضية ورجال يشكلون وحدة مضمون لعدالة برنامج اصبح يهدد بقاء واستمرار سلطة عبرت عن نفسها وخوفها من تلك المعادلة بالموقف المشترك من الدكتور مسدوس والجنوب الذي وهب قلبه له . ونجدها مناسبة لنهمس في مسامع كل الخيرين للتمسك بصحة الخيارات ومزيديا من التلاحم والوحدة حول الجنوب والتاريخ لن يغفر لمن يرتضي الهون والهوان لشعبه وها هو الرجل مسدوس يقول لكم ما لا يستطيع الاباحة به وهو في عقر الدار .

باحث في الشؤون العسكرية

مقيم في لندن

Email:jaafar.j